

نظرة في فساد التأويل المتطرف



23 مارس 2019 - 07:16

بكر أبو بكر

(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) بالآية الكريمة (وأغلظ عليهم) تعني الغلظة كما يفهمها الإسلاميون المتطرفون العنف ضد المسلمين الآخرين! أتباع المعسكر الآخر معسكر الشيطان! أي (أغلظ عليهم) كما يفهمون بالعنف بالتكسير للأرجل والأيدي والرؤوس والشبح والتعذيب، والقتل .

فيما أنه بالآية الكريمة، وحسب أفضل التفاسير تعني (الغلظة) بالقول حين يقولون ما لا يليق، والجهاد لهم بالآية تعني فقط بالقول (أنظر التفاسير) وهذا يتفق مع طبيعة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال الله تعالى به (لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك....).

فالرسول على رحمته ورقته وبشارته وحبه (احب لأخيك ما تحب لنفسك) واكتمال خلقه (وانك لعلی خلق عظیم-الآية) اختار التوافق مع شخصيته المعصومة بعدم الغلظة بالقول أصلا ما لم يفعل.

فأنى للمتطرفين الخبثاء الطغاة البغاة أن يفترضوا بذاتهم ورثة الرسول-وهو منهم براء- ويفترضوا أن الآخرين (منافقين=يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر)؟ شأهت الوجوه وفسدت المقارنة.

ما لهم وهذا السقوط الفكري الا تعلق التيار الاقصائي من جهة وتحشيد الكميات الهائلة من الغضب في قلوبهم بمنطق أننا الأعظم! وأننا المبرؤون من الخطأ وأننا الحق المطلق؟ والآخرون على الباطل فكيف لهم أن يرفعوا رؤوسهم؟

وكيف للآخرين (المنافقين ام المرتدين ام العلمانيين..الخ) أن يتأمروا علينا؟ كيف لأولئك الخونة الكفرة المنافقين حاشا وكلا! (أنظر بيان حماس والمؤامرة والتخوين) لذا سنطوع أعناق الآيات الكريمة، ونمررها على السوقة، ونقاتلهم!

فنحن-أي المتطرفين- الحق المبين هكذا يتم تركيب الغضب في مجالسهم المظلمة يشكون (المظلومية) ويدعون (الولاء والبراء والاستعلاء) أي الاستكبار على غيرهم من المسلمين! ب"عظمة" يفترضونها بذاتهم مستمدة من السلف بفهم جاهل غبي قاصر .

وحين تعلق هذا الغضب بتكرار الدرس والتحريض المقيت وغسيل الادمغة يصبح الشخص عميقا في غضبه الذي يتحول لبغض شديد و لحقد (أنظر كتاب القيادي في حماس د.عنان مسودي رحمه الله حين يدين طريقة التعبئة القطبية الاقصائية حين ذهب للدراسة في سوريا، في كتابه: الى المواجهة) وهو-الشخص او الجماعة أو التنظيم- عند مرحلة (التمكين) يتم التعبير عن هذا الحقد بالانتقام ممن هم خارج الملة!

ببساطة وبلغة عصرية هم يفتقدون مفهوم المواطنة بمواجهة الآخرين ويستعوضون عنه بمفهوم فاسد هو: المسلمون-هم، مقابل الكفار-غيرهم(تجهيل وتكفير المسلمين الآخرين)؟!

او بمفهوم المسلمين والمنافقين؟! على ما يحمله هذا المفهوم الذي يقف على حد السيف من تراكم حقد نقيضه تماما مادعى له الرسول عيسى عليه السلام (احبوا مبغضيكم) وما دعى له الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أي: الحب.

وبالتالي يُستباح التكسير والشتم والتكفير والتخوين كما هو الحال مع استباحة القتل. ان تعلق التيار الاقصائي الاستعلائي في "الاخوان المسلمين" حتى التقليديين-من تيار المرشد القطبي، هو ولوج لمكان قصي من الامة الاسلامية الرجبة الوسطية الجامعة، وهو اقتراب شديد من الخروج (الخوارج) أدى بهم لضيق الفهم أو تضيقه من رحابة الدين العظيم الذي نفتتح فيه بكل صلواتنا بالقول عن الله تعالى (الرحمن الرحيم).

وأدى بهؤلاء المتطرفين من التيارات الاسلامية أن ينشروا منهاجها فكريا وثقافة ظلامية اقصائية داخلية خطيرة جدا سارت بهم الى دروب الهلاك.

فهم اليوم فكريا وعمليا يمشون على حبل مشدود لن ترى به الامة الا بوابة السقوط النهائي لهم، الا من رجع منهم الى الحق.